خطبة قصيرة عن التسامح مكتوبة جاهزة للطباعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

التسامح هو خلق شامل تندرج تحته العديد من الأخلاق الأخرى، كالرحمة والعدل والعطف والصفح والتسامح وعدم التعصب، وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين أصل الإسلام والتسامح، إذ قال: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلاَ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ" [1]، فرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة حنيفية، أي:مائلة من الباطل إلى الحق، ورسالة سمحة، أي: سهلة وبسيطة، فكل حياته صلى الله عليه وسلم، وشريعته وهديه قائمة على أساس التيسير والتسامح.

عباد الله: تدعو الشريعة الإسلامية المسلم إلى التسامح في تعامله مع الناس، في جميع أعماله وفي جميع أحواله، سواء كان شراءًا أو بيعًا أو قضاءً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا باعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى" [2]، ومن أبرز مظاهر التسامح بين أفراد المجتمع: طلاقة الوجه حين لقاء الناس، وإلقاء التحية والسلام والمصافحة، وحسن الحديث، والصداقة الطيبة، والتعايش، وتجاهل العيوب، ومن أعظم صور التسامح: التسامح مع المسيء، ومن ذلك: التسامح في الحوار، فقد حثت الشريعة على التسامح في الحوار، ورغبت في التنازل عند الاختلاف، وحذرت من الوقوع في مغبة الجدل، فتعهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي لا ينطق عن الهوى ببيت في الجنة لمن تنازل، وترك المراء والجدال، فقال: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا" [3].

ومن الأخلاق العظيمة: التسامح في إنظار المعسر، أو التجاوز عنه، وفيه أجر عظيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ" [4]، وقال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ" [5]، وقال أيضًا: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ" [6]، فالمسلم الحق لا يلجئ أخاه إلى ما لا يطيق، ويخاطبه بالقول الحسن، وحتى في المرافعات يكون عدلًا سمحًا في أخلاقه، فحل المشاكل بالطرق الميسرة السمحة خيرًا من حلها بالأمور التي تقسي القلوب، وتعظم الفجوة بين الأصحاب والأصدقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.